الحرية الأكاديمية لدى طلبة الجامعة وآليات تعزيزها من منظور الخدمة الاجتماعية

د. محمد محمد بسيوني قنديل •
DOI: 10.12816/0062363

ملخص الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى تعرف واقع ممارسة الحرية الأكاديمية لدى طلبة الجامعة وتحليل أبعادها من وجهة نظرهم، مع التركيز على حرية التعبير، وحرية اتخاذ القرار الأكاديمي، وحرية اختيار مجالات الدراسة، وحرية البحث العلمي، واعتمدت الدراسة على عينة عشوائية ممثلة لمجتمع الدراسة تكونت من 71 طالبًا وطالبة من أعضاء مجموعة العمل الاجتماعي في قسم العلوم الاجتماعية بكلية الآداب والعلوم التطبيقية بجامعة ظفار، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من الآليات لتعزيز الحرية الأكاديمية في البيئة الجامعية، منها: تنظيم ورش عمل جماعية يقودها الاختصاصيون الاجتماعيون لتعريف الطلبة بمفهوم الحرية الأكاديمية وأهميتها، وتعزيز وعيهم بممارستها بمسؤولية، وتأسيس جماعات طلابية تشاركية تمكّن الطلبة من مناقشة قضاياهم الأكاديمية والمساهمة في صنع القرار الجامعي لتعزيز مشاركتهم وانتمائهم؛ وتهيئة بيئة صفية داعمة تشجع الطلبة على التعبير بحرية مع احترام الآراء المختلفة دون خوف من التهميش، وتحديث اللوائح والسياسات الجامعية لضمان حماية الحرية الأكاديمية، ووضع آليات واضحة للشكوى والمتابعة، وتفعيل جماعات الدعم الطلابي بقيادة الاختصاصيين الاجتماعيين لمساعدة الطلبة في تجاوز العقبات الإدارية والاجتماعية والأكاديمية.

الكلمات الدالة: الحرية الأكاديمية – الآليات – طلبة الجامعة.

• أستاذ مساعد، قسم العلوم الاجتماعية، كلية الآداب والعلوم التطبيقية، جامعة ظفار - mkandil@du.edu.om
تاريخ استلام البحث: 2025/06/12م، تاريخ قبوله: 2025/07/02م

مقدمة البحث

تُعد الجامعات من أهم المؤسسات التعليمية التي تُعوّل عليها المجتمعات في إعداد كوادر متخصصة قادرة على مواجهة متطلبات العصر والمساهمة في تحقيق التنمية الشاملة. ويحتل الطالب الجامعي مركزًا أساسيًا في هذه المنظومة، إذ تتاح له الفرصة لتطوير مهاراته ومعارفه ضمن بيئة تعليمية تدعم استقلاليته الفكرية وتعزز حرية التعبير والبحث، وهو ما يُعرف بالحرية الأكاديمية.

وتُعد الحرية الأكاديمية من الركائز الأساسية في العملية التعليمية الجامعية، حيث تمنح الطلاب وأعضاء هيئة التدريس الحق في التعبير عن آرائهم بحرية ومسؤولية، ما يعزز التفكير النقدي والابتكار العلمي. وتشمل هذه الحرية جوانب متعددة تتمثل في حرية التعبير والرأي، واتخاذ القرارات الأكاديمية، واختيار مجالات الدراسة، وممارسة البحث العلمي. ويساهم تمكين الطلاب في هذه المجالات في تنمية قدراتهم الفكرية والعملية، ما ينعكس إيجابيًا على جودة التعليم وفاعلية البحث العلمي داخل الجامعة.

وفي ظل التوجهات الوطنية في سلطنة عمان الرامية إلى تطوير مؤسسات التعليم العالي وتعزيز بيئة جامعية قائمة على مبادئ الحرية والتمكين والابتكار، تبرز الحرية الأكاديمية كأحد المحاور الأساسية التي تقاس بها جودة الأداء الجامعي ومدى استجابة الجامعة لاحتياجات الطلبة الفكرية والأكاديمية.

وتنبع أهمية هذه الدراسة من ندرة الأبحاث التي تناولت موضوع الحرية الأكاديمية من وجهة نظر الطلاب أنفسهم في جامعة ظفار، مما يمنحها خصوصية علمية تتيح فهم واقع هذه الحرية وآليات تفعيلها، إلى جانب إبراز دور الخدمة الاجتماعية في دعم الطلبة وتمكينهم داخل البيئة الجامعية.

وانطلاقًا من ذلك، يهدف هذا البحث إلى التعرف على واقع ممارسة الحرية الأكاديمية لدى طلبة جامعة ظفار، من خلال دراسة جوانبها المختلفة في حياتهم الأكاديمية، التي تشمل حرية التعبير والرأي، واتخاذ القرارات الأكاديمية، واختيار مجالات الدراسة، وممارسة البحث العلمي. كما يسعى البحث إلى تقديم آليات مقترحة من منظور الخدمة الاجتماعية تهدف إلى تعزيز هذه الممارسة، من خلال دعم الاختصاصيين الاجتماعيين للطلبة عبر توفير بيئة داعمة وتنظيم برامج وفعاليات تعزز استقلاليتهم ومشاركتهم الفعالة في الحياة الجامعية.

أولًا: مشكلة الدراسة

تُعد الجامعات من أبرز المؤسسات التعليمية التي تُعول عليها المجتمعات في إعداد كفاءات مؤهلة تواكب متطلبات سوق العمل وتسهم في تطوره. ويُعتبر الطالب الجامعي محورًا أساسيًا في منظومة التعليم العالي، حيث يكتسب مهارات ومعارف تنعكس إيجابيًا على المجتمع.

ولرفع جودة المخرجات التعليمية، تسعى الجامعات إلى توفير بيئة تعليمية محفزة تدعم استقلالية الطالب الفكري، وتعزز حرية التعبير والبحث، المعروفة بالحرية الأكاديمية (فرج، 2016 ، ص 53). وتُعد هذه الحرية مبدأً أساسيًا يضمن لأعضاء هيئة التدريس والطلاب حق التعبير بحرية ومسؤولية، ما يعزز التفكير النقدي والابتكار الأكاديمي (William & Tierney, 2004).

وفي السياق ذاته، تؤكد دراسة Sen (1999) أن الحرية الأكاديمية لا تقتصر على أعضاء هيئة التدريس فقط، بل تشمل الطلاب أيضًا؛ لما لها من دور محوري في تنمية قدراتهم النقدية وتعزيز مشاركتهم في العملية التعليمية. ويؤيد الباحث هذا التوجه، انطلاقًا من أن تمكين الطلاب من التعبير عن آرائهم بحرية يُثري تجربتهم التعليمية، كما تُشير دراسة Altbach (2015) إلى أن الحرية الأكاديمية تُمثل أساسًا لتعزيز التفكير النقدي لدى جميع أطراف العملية التعليمية، إذ تتيح مناقشة القضايا المعقدة وطرح التساؤلات الجادة دون خوف من التبعات أو التهميش. ويرى الباحث أن هذا الإطار يُسهم في بناء بيئة جامعية محفزة للابتكار والنمو المعرفي.

كما ترى دراسة Sztajer (2022) أن حرية التعبير تُعدُّ جوهر العملية الأكاديمية، إذ تشمل الحق في مناقشة المفاهيم السائدة وتحدي الأنماط التقليدية، ما يسهم في وجود مناخ تعليمي ثري وتشاركي. وتدعم دراسة Marginson (2014) هذا التوجه، مشيرة إلى أن من الحقوق الأساسية للطلبة وأعضاء هيئة التدريس الحرية في اتخاذ قراراتهم الأكاديمية، سواء في اختيار الموضوعات البحثية أو تصميم المناهج والمشاركة في الأنشطة العلمية، ما يعزز من استقلالهم الأكاديمي ويرفع من جودة مخرجاتهم. ويتفق الباحث مع هذا الطرح، عادًّا أن هذا النوع من الحرية يعزز تطوير المعرفة بصورة جماعية، كما تؤكد دراسة عوض وآخرون (2022) أن الحرية الأكاديمية تمثل حماية للطلاب، إذ تتيح لهم حرية النقد والإبداع واختيار التخصصات بما يتوافق مع اهتماماتهم، فضلًا عن بناء معتقداتهم الشخصية بمعزل عن التدخل المؤسسي. ويرى الباحث أن هذا المناخ الحر يُسهم في رفع مستوى انخراط الطلبة في العملية التعليمية، كما شددت دراسة Marginson (2014) على أهمية مشاركة الطلاب

في رسم السياسات الأكاديمية، عادَّة أن ذلك يعزز من تنمية مهاراتهم الفكرية واستقلالهم الذاتي، ما يؤهلهم لمواجهة تحديات العصر بكفاءة عالية.

ومن جهة أخرى، ركزت دراسة Altbach (2015) على دور الحرية الأكاديمية في دعم البحث العلمي، فإنها لا تقتصر فقط على حرية اختيار الموضوعات، بل تشمل أيضًا حرية التفكير النقدي، وتبني المناهج الجديدة بعيدًا عن الضغوط السياسية والاجتماعية. ويؤكد الباحث على أهمية هذه الحرية في دعم الاكتشافات التي تسهم في بناء مجتمع أكاديمي حيوي، كما تري دراسة عوض وآخرون (2022) أن الحرية الأكاديمية في البحث العلمي تمثل عاملًا حاسمًا في تحرر الباحث من الضغوط المختلفة، سواء الفكرية أو الإدارية أو السياسية، مع ضمان بيئة آمنة نفسيًا وجسديًا له، بالإضافة إلى استقلالية المؤسسة الأكاديمية، ما ينعكس إيجابًا على جودة الأبحاث ومصداقيتها.

هذا وتواجه الحرية الأكاديمية داخل الجامعات عدة تحديات تعرقل ممارستها بالشكل الأمثل، سواء من داخل المؤسسة الأكاديمية ذاتها أو من بيئتها المحيطة. فقد أشارت دراسة الشبول والزيود (2007) إلى أن من أبرز هذه التحديات تجاهل بعض أعضاء هيئة التدريس لمشكلات الطلاب، ورفضهم للحوار والاختلاف في الرأي. وفي الإطار ذاته، تؤكد دراسة Marginson (2014) أن القيود المؤسسية على الحرية الأكاديمية تؤدي إلى تقويض فاعلية البحث العلمي، كما أنها تحد من قدرة الجامعات على تحقيق أهدافها التعليمية والبحثية. أما دراسة William & Tierney (2004) فتوضح أن غياب الحرية الأكاديمية يؤثر سلبًا على الباحثين، سواء في قدرتهم على نشر أعمالهم أو في استكشافهم لمجالات علمية جديدة. وفي السياق نفسه، تشير دراسة Sztajer (2022) إلى الارتباط الوثيق بين الحرية الأكاديمية وحرية التعبير، مؤكدة أن التحديات التي تواجه هذه الحريات تؤثر بشكل مباشر على قدرة الأكاديميين والطلبة في ممارسة التعليم والبحث بحرية، بما في ذلك حرية أعضاء هيئة التدريس في اختيار محتوى المواد الدراسية وتقديمه بما يتماشى مع قناعاتهم الفكرية، وهو ما يُعد أساسًا في تطوير محتوى علمي معاصر وفعّال.

انطلاقًا من تلك التحديات، قدّمت مجموعة من الدراسات السابقة عددًا من التوصيات لتعزيز ممارسة الحرية الأكاديمية داخل المؤسسات الجامعية. إذ أوصت دراسة عباس (2015) بإنشاء وحدات جامعية متخصصة تُعنى بدعم الحريات الأكاديمية، على أن يُشرك فيها الطلبة

بفاعلية، إلى جانب تنظيم مؤتمرات وورش عمل توعوية تهدف إلى نشر ثقافة الحرية الأكاديمية. كما دعت إلى تطوير الأطر القانونية التي تضمن حرية التعبير الأكاديمي والاستقلال البحثي.

ومن جانبها، أوصت دراسة فرج (2016) بضرورة إعادة النظر في توصيف المقررات الدراسية الجامعية بما يعزز ثقافة الحوار والانفتاح، إلى جانب تدريب المرشدين الأكاديميين على احترام آراء الطلبة ودعم استقلالهم الفكري. أما نوفل (2008) فقد شددت على أهمية إنشاء منتديات حوارية بين الطلبة وأعضاء هيئة التدريس لتعزيز ثقافة الديمقراطية والمواطنة داخل الحرم الجامعي.

وفي سياق موازٍ، اقترحت دراسة عبد الوهاب (2016) تبني إستراتيجيات فاعلة كتمكين الطلاب، وتخصيص موازنات مالية داعمة لبرامج التعليم والبحث العلمي، بالإضافة إلى تنظيم ندوات وجلسات نقاشية بمشاركة إدارات الجامعات لتحليل التحديات الواقعية التي تعوق ممارسة الحرية الأكاديمية، واقتراح الحلول المناسبة لها.

وفي هذا السياق، يرى الباحث أن تعزيز الحرية الأكاديمية لدى طلبة الجامعة يتطلب تضافر جهود الأطراف ذات الصلة بالتعليم العالي كافة، بدءًا من الإدارة الجامعية، مرورًا بأعضاء هيئة التدريس، وصولًا إلى الطلبة أنفسهم. كما أن إعادة النظر في الأنظمة الجامعية ولوائحها وتحديثها بما يتماشى مع متطلبات حرية التعبير والمسؤولية الأكاديمية يُعدّ ضرورة ملحة؛ لما له من دور في بناء بيئة تعليمية محفزة على التفكير الإبداعي والنقدي، ترتقي بجودة التعليم الجامعي، وتُعِدّ أجيالًا قادرة على التفاعل مع التحولات العلمية والاجتماعية المتسارعة.

ومن منظور مهنة الخدمة الاجتماعية، يُعد تمكين الشباب الجامعي من ممارسة حقوقهم الأكاديمية ركيزة أساسية في تنمية مهاراتهم الشخصية والمهنية، إلى جانب دوره في بناء بيئة جامعية تدعم مبادئ العدالة الاجتماعية والمشاركة المجتمعية.

ولا شك أن تعزيز الحرية الأكاديمية داخل الجامعات يُمثل أحد الأسس الجوهرية التي يستند إليها الأخصائيون الاجتماعيون في دعم الطلاب لمواجهة التحديات الأكاديمية والاجتماعية، وتحفيزهم على تحمل المسؤولية والمساهمة الفاعلة في تنمية مجتمعهم الجامعي والمحيط الأوسع.

وفي ضوء ما سبق، تُعد الحرية الأكاديمية عاملًا محوريًا في تعزيز التفكير النقدي والإبداعي لدى الطلاب، إذ تتيح لهم التعبير الحر عن آرائهم والمشاركة في صنع القرارات الأكاديمية والاجتماعية. وقد أكدت دراسة عبد الوهاب (2016) أن وجود هذه الحرية يفضي إلى وجود بيئة مبدعة وعلمية تسهم في رفع كفاءة التعليم العالي.

وعلى صعيد الممارسة المهنية، يستند عمل الاختصاصي الاجتماعي إلى مبادئ مهنية راسخة، من أبرزها مبدأ "حق تقرير المصير" (Self-Determination)، الذي يضمن للفرد حرية اتخاذ قراراته بما يتوافق مع قيمه ومعتقداته الخاصة. ويمثل هذا المبدأ قاعدة أساسية في التدخل المهني مع الأفراد والجماعات والمجتمعات، إذ يعمل الاختصاصيون الاجتماعيون على تمكين الطلاب من خلال مجموعة من الإستراتيجيات، أبرزها:

- توفير بيئة داعمة: عبر تقديم الدعم النفسي والاجتماعي، ومعالجة المشكلات التي قد تعيق ممارستهم لحقوقهم الأكاديمية.
- تمكين الطلاب: من خلال تفعيل دور المجالس الطلابية، وتعزيز مشاركتهم في صياغة السياسات التعليمية.
- تعزيز ثقافة الحوار: بتنظيم ورش عمل وندوات تثقيفية تُبرز أهمية الحرية الأكاديمية في تنمية التفكير النقدي والاستقلالية.

وانطلاقًا من ذلك، تتضح أهمية الدراسة من حيث تناولها موضوعًا يمثل ركيزة حيوية في النظام الجامعي المعاصر، وهو الحرية الأكاديمية. تسهم هذه الحرية في تحقيق فاعلية متبادلة بين الطلبة وأعضاء هيئة التدريس، وتعزز جودة العملية التعليمية، وتثري الحراك الفكري والعلمي داخل المؤسسة الأكاديمية. كما تُعد رافدًا أساسيًا في تطوير الفرد، وتنمية المجتمع، والارتقاء بالثقافة.

واستنادًا إلى خبرة الباحث المهنية والأكاديمية في مجالات التعليم الجامعي، تبلورت لديه قناعة بضرورة دراسة واقع ممارسة الحرية الأكاديمية، واستكشاف الآليات الكفيلة بتعزيزها داخل الجامعة بما يخدم جودة التعليم العالي ويُحقق أهدافه.

ومن جهة أخرى، وبالنظر إلى ندرة الدراسات السابقة – بحسب علم الباحث – التي تناولت واقع ممارسات الحرية الأكاديمية لدى طلبة جامعة ظفار، ولا سيما في الجوانب المتعلقة بحرية الرأي والتعبير، واتخاذ القرار الأكاديمي، واختيار مجالات الدراسة، وممارسة البحث العلمي، تسعى هذه الدراسة إلى سد الفجوة المعرفية في هذا المجال المهم.

وبناءً على ما سبق، تتمثل مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي:

ما أهم ممارسات الحرية الأكاديمية لدى طلبة جامعة ظفار من وجهة نظرهم؟ وما الآليات المقترحة من منظور الخدمة الاجتماعية لتعزيز هذه الممارسات؟

ثانيًا: أهمية الدراسة:

1. تنبع أهمية الدراسة من أهمية الحرية الأكاديمية كونها ركيزةً أساسية في بناء شخصية الطالب الجامعي المستقلة والناقدة، بما يعزز من جودة العملية التعليمية ومخرجاتها.
2. تأتي أهمية هذه الدراسة من كونها تكشف واقع ممارسة الطلبة للحرية الأكاديمية من وجهة نظرهم، وهو ما يمنح النتائج مصداقية تساعد على تطوير السياسات الجامعية بما يتناسب مع احتياجات الطلبة وتطلعاتهم.
3. تسهم الدراسة في زيادة وعي الطلبة بحقوقهم ومسؤولياتهم الأكاديمية، وتشجعهم على التعبير عن آرائهم بشكل إيجابي، ما يساعد في بناء شخصيتهم وتنمية قدرتهم على اتخاذ القرار.
4. تكتسب الدراسة أهمية من منظور الخدمة الاجتماعية، إذ تهدف إلى تقديم آليات عملية يمكن تطبيقها لتعزيز الحرية الأكاديمية لدى الطلبة، بما يربط بين الجوانب النظرية والميدانية في دعم الطلبة داخل البيئة الجامعية.

ثالثًا: أهداف الدراسة:

1 - تحديد مستوي ممارسة الحرية الأكاديمية لدى طلبة الجامعة من خلال تحديد مستوي ممارسة:

- حرية التعبير والرأي.
- حرية اتخاذ القرارات الأكاديمية.
- الحرية في مجال الدراسة وحرية البحث العلمي.

2 - التوصل إلى آليات مقترحة من منظور الخدمة الاجتماعية لتعزيز ممارسة الحرية الأكاديمية لدى طلبة الجامعة.

رابعًا: فروض الدراسة:

الفرض الرئيسي:

- من المتوقع أن يكون مستوى ممارسة الحرية الأكاديمية لدى طلبة جامعة ظفار مرتفعًا، ويمكن اختبار هذا الفرض من خلال الأبعاد التالية:
- حرية التعبير والرأي.
- حرية اتخاذ القرارات الأكاديمية.
- الحرية في اختيار مجال الدراسة.
- حرية البحث العلمي.

الفروض الفرعية:

1. هناك فروق دالة إحصائيًا بين استجابات طلبة جامعة ظفار وفقًا للنوع (ذكر / أنثى) في تحديدهم لمستوى ممارسة الحرية الأكاديمية.
2. هناك تباين دال إحصائيًا بين استجابات طلبة جامعة ظفار وفقًا للسن في تحديدهم لمستوى ممارسة الحرية الأكاديمية.
3. هناك تباين دال إحصائيًا بين استجابات طلبة جامعة ظفار وفقًا للحالة الاجتماعية في تحديدهم لمستوى ممارسة الحرية الأكاديمية.
4. هناك تباين دال إحصائيًا بين استجابات طلبة جامعة ظفار وفقًا للمستوى الدراسي في تحديدهم لمستوى ممارسة الحرية الأكاديمية.

خامسًا: مفاهيم الدراسة:

1/ مفهوم الحرية الأكاديمية:

تعد الحرية الأكاديمية أساسًا جوهريًا في العملية التعليمية، إذ تعزز الإبداع والتفكير النقدي، ما يسهم في تطوير الفكر وازدهار الثقافة وصقل المواهب. كما تمثل ضرورة لمجتمعاتنا لمواجهة التحديات الفكرية والاجتماعية (السالم، 2016).

كما أشارت دراسة (عبد الوهاب، 2016 ، ص 55) إلى أن الحرية الأكاديمية تعد أحد الأركان الأساسية التي تقوم عليها الجامعة، ومطلبًا أساسيًا لاستمرارها ونموّها للوفاء برسالتها على أتم وجه. ومنذ القرون الأولى لنشأة الجامعات وحتى واقعنا الحاضر، يُعد مفهوم الحرية الأكاديمية من الدعائم الرئيسية التي تعتمد عليها الجامعات في أداء رسالتها مَنبَعًا للفكر الحر والحياة العلمية المرنة المنفتحة على العالم.

هذا وتُعرف الحرية الأكاديمية في هذه الدراسة بأنها مجموعة الحقوق والممارسات التي تمكنهم من:

1. حرية التعبير، مثل التعبير الحر والمسؤول عن آرائهم الأكاديمية والاجتماعية.
2. حرية اتخاذ القرار الأكاديمي، مثل اتخاذ القرارات المتعلقة بمسارهم الأكاديمي بحرية واستقلالية.
3. حرية اختيار مجالات الدراسة، مثل اختيار التخصصات والمقررات الدراسية التي تتناسب مع اهتماماتهم واحتياجاتهم.
4. حرية البحث العلمي، مثل المشاركة الفاعلة في البحث العلمي، واختيار موضوعاته، وتنفيذها ضمن بيئة جامعية داعمة تحفز التفكير النقدي والإبداع، وتكفل الاستقلالية الأكاديمية.

2/ مفهوم الآليات:

هي الوسائل والتكتيكات التي تُستخدم لتحقيق أهداف محددة وفق اختصاصات معينة، كما أنها الأساليب الفنية التي تعتمدها الطريقة بناءً على الأدبيات والممارسات العملية المتاحة (عبد الرسول، 2007، ص 1256). كما تعني الآليات الوسائل، والأدوات، والمهارات، والنظريات، والمداخل المستمدة من الإطار النظري للخدمة الاجتماعية (عبد العزيز وعامر، 2018، ص 110). ويُقصد بمفهوم الآليات إجرائيًا في هذه الدراسة:

1. مجموعة من الإجراءات والتدابير التي يمكن من خلالها تعزيز ممارسة الحرية الأكاديمية لدى طلبة الجامعة وتحقيق الأهداف المرتبطة بها.
2. التنسيق والتكامل بين الجهات المعنية، مثل الجامعة، وأعضاء هيئة التدريس، والطلاب؛ لضمان تنفيذ هذه الآليات بصورة فعّالة ومستدامة.
3. تطوير برامج إرشادية وتوعوية لتعزيز وعي الطلاب بحقوقهم الأكاديمية، بما يشمل حرية التعبير والرأي، وحرية اتخاذ القرارات الأكاديمية، وحرية البحث العلمي، وحرية اختيار مجالات الدراسة.
4. توفير بيئة أكاديمية داعمة، تضمن للطلاب ممارسة حريتهم الأكاديمية ضمن إطار القوانين واللوائح الجامعية، مع تعزيز ثقافة الحوار والتفكير النقدي.

3/ مفهوم طلبة الجامعة:

الطالب الجامعي هو إنسان يمر في مرحلة نمو معينة، فهو على وشك إنهاء مرحلة المراهقة، إن لم يكن قد تجاوزها فعلاً، إلى مرحلة نضج أخرى تسمى مرحلة الشباب. يتراوح العمر الزمني للطالب الجامعي ما بين 18 إلى 22 سنة، بمتوسط يبلغ قُرابة العشرين عامًا. وفي ضوء هذا المدى من العمر، يبدأ الطالب مرحلة الشباب، ويوشك بعضهم، خاصة في الصفوف الأولى من الجامعة، على الانتهاء من مرحلة المراهقة. (زهرة،2017)، كما أن الطالب الجامعي هو الشخص التابع لمؤسسة تعليمية متعلقة بالتعليم العالي والبحث العلمي، بهدف السعي للحصول على إحدى الشهادات الجامعية. (بغفار وسميحة، 2012، ص 8)، كما يُعد الطالب الجامعي هو الفرد الذي يشارك في الدروس والمحاضرات ويتلقى التدريب على كيفية الحصول على المعلومات في مؤسسة التعليم العالي للحصول على شهادة جامعية (مصطفى، 2009، ص 24).

يجب أن تتوافر في الطالب عدة شروط لتخطي جميع المراحل الدراسية بنجاح، فينبغي أن يكون مجتهدًا، حريصًا على الدراسة، ويسعى للتفوق، إضافةً إلى تمتعه بالوعي والإدراك والقدرة على المذاكرة والاستيعاب. كما يتطلب الأمر توفر الإمكانيات المادية اللازمة لتغطية تكاليف الدراسة، إلى جانب ذلك، لا بد أن يكون للطالب هدف واضح من دراسته يساعده في اختيار التخصص المناسب. كما يُعد الالتزام بالأخلاق الأكاديمية أمرًا ضروريًا، بحيث يتعامل باحترام وأدب مع زملائه وأساتذته، ويحرص على الاستفادة من علمهم. كذلك، يمكنه الاستعانة بأصحاب الخبرة في الدراسة والتعليم للوصول إلى الحقائق المطلوبة وتجاوز العقبات الدراسية، في النهاية، الطالب هو شخص يسعى لاكتساب العلم، ويحرص على مستقبله، إذ تُعد الدراسة جسرًا للعبور نحو فرصة عمل مناسبة، وتحقيق الترقي، وتكوين شخصية مستقلة، إضافةً إلى بناء مكانة اجتماعية مرموقة تضمن له احترام الآخرين (زهرة،2017).

ويُعرف طلبة الجامعة في سياق الدراسة الحالية على أنهم طلبة مجموعة العمل الاجتماعي في قسم العلوم الاجتماعية بكلية الآداب والعلوم التطبيقية بجامعة ظفار في سلطنة عُمان، خلال العام الأكاديمي 2023/2024م.

الإطار النظري للدراسة:

نشأة الحرية الأكاديمية:

يرتبط مفهوم الحرية الأكاديمية ارتباطًا وثيقًا بتطور الفكر الإنساني وممارسات التعليم العالي. ظهر هذا المصطلح بشكل بارز لأول مرة عام 1915 في الولايات المتحدة الأمريكية، وعُزِّز لاحقًا في أمريكا اللاتينية، إذ أكدت الجمعية الأمريكية لأساتذة الجامعات في بيان عام 1940 ضرورة ضمان حرية البحث والنشر، وحق الأكاديميين في النقاش العلمي دون تدخل مؤسسي، مع تأكيد المسؤولية الأكاديمية والاجتماعية (عبد السلام، 2015).

وتُعد الحرية شرطًا أساسيًا لازدهار الفكر النقدي والإبداع العلمي؛ إذ لا يمكن لأي منظومة تعليمية إنتاج معرفة حقيقية في غياب حرية التعبير والحوار، فغياب الحرية يولّد الجمود الفكري ويحول دون تحقيق التطور الذهني والنمو الإنساني السليم (الجندي، 2006). وترتبط الحرية أيضًا بالذكاء ففيها القدرة على الفهم والابتكار والتوجيه الهادف للسلوك، إذ تُعد بيئة الحرية من أبرز عوامل تنمية الذكاء والنقد الذاتي.

تشير الحرية الأكاديمية إلى استقلالية المؤسسة الجامعية في صياغة برامجها واختيار

مناهجها وطرق تدريسها، وتمكين أعضاء الهيئة التدريسية من التعليم والبحث بحرية دون خوف من العقوبات. وتمتد هذه الحرية لتشمل الطلبة، إذ تعزز ثقتهم بأنفسهم وتنمّي قدراتهم على الحوار واتخاذ القرارات ذات الصلة بمسارهم الأكاديمي والاجتماعي (السالم، 2016).

وفي هذا الإطار، تبرز الحرية الأكاديمية عنصرًا محوريًا في تعزيز الابتكار والريادة داخل مؤسسات التعليم العالي، بما يضمن التكيّف مع التغيرات المتسارعة في سوق العمل والمجتمع (عوض وآخرون، 2022). كما يؤكد (عباس، 2015) أن الحرية الأكاديمية تعني تمكين جميع الأفراد داخل المؤسسة التعليمية من التعبير عن آرائهم العلمية بحرية، زمانًا ومكانًا، دون قيود خارجية أو داخلية.

أبعاد وجوانب الحرية الأكاديمية لدى الطلبة

تتضمن الحرية الأكاديمية لدى طلبة الجامعة عدة أبعاد مترابطة، منها:

- حرية التعبير عن الرأي: وهي قدرة الطلبة على مناقشة القضايا الأكاديمية بحرية، وإبداء آرائهم داخل قاعات الدراسة أو في الأنشطة الجامعية دون خوف من العقوبة.
- الحرية في اتخاذ القرارات الأكاديمية: من خلال منح الطلبة حرية اختيار التخصصات الدراسية والمقررات بما يتوافق مع قدراتهم وميولهم، والمشاركة في تشكيل السياسات التعليمية والمجالس الطلابية.
- حرية البحث العلمي: بإتاحة الفرصة للطلبة للوصول إلى مصادر المعرفة المتنوعة، والقيام بأبحاث علمية دون عوائق.
- حرية الوصول إلى المعرفة: وهو حق الطالب في الاطلاع على المحتوى العلمي دون قيود، بما يدعم بناء مهاراته وتحقيق تطلعاته التعليمية (حسين وآخرون، 2024).

الحرية الأكاديمية وحقوق الإنسان من منظور الخدمة الاجتماعية:

تنبثق فلسفة الخدمة الاجتماعية من احترام الكرامة الإنسانية وتعزيز العدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان، وتُعد الحرية الأكاديمية امتدادًا طبيعيًا لهذه المبادئ. فالحق في التعبير، واختيار المجال الدراسي، والمشاركة في اتخاذ القرارات التعليمية، كلها حقوق أكاديمية تُشكل جزءًا من البيئة التعليمية العادلة والمنصفة (مسعود، 2024).

وعلى الرغم من الاعتراف بأهمية حقوق الإنسان داخل التعليم العالي، إلا أن الممارسات المؤسسية لا تزال تواجه تحديات بيروقراطية وضعف الوعي بتطبيق تلك الحقوق داخل الفصول والمجالس الأكاديمية.

وقد ازدادت أهمية حقوق الإنسان، ومنها الحقوق الأكاديمية، في أعقاب الحروب والنزاعات، ما استدعى تطوير آليات قانونية لحمايتها داخل الجامعات (الكوهجي، 2022).

دور الاختصاصي الاجتماعي في تعزيز الحرية الأكاديمية:

يؤدي الاختصاصي الاجتماعي دورًا حاسمًا في البيئة الجامعية، إذ يسهم في دعم الطلبة وتمكينهم لممارسة حقوقهم الأكاديمية، والتعامل مع التحديات النفسية والاجتماعية التي قد تعيق مشاركتهم الفاعلة. ويتطلب ذلك من الاختصاصي التدخل المهني لمساعدة الطلاب في مواجهة قضايا التمييز، والتهميش، أو التقييد المؤسسي للحرية الأكاديمية (عبد الحميد، 2009).

كما يشير (Androff & Mathis, 2022) إلى أهمية الاختصاصيين الاجتماعيين في دعم العدالة الأكاديمية، من خلال مساعدتهم الطلبة على التعبير عن آرائهم بحرية، وحمايتهم من الضغوط المؤسسية، والعمل على إيجاد بيئة تعليمية عادلة ومنصفة.

سابعًا: الإجراءات المنهجية للدراسة:

1 - منهجية الدراسة:

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي تهتم بدراسة المشكلات والظواهر العلمية، ثم وصفها بالكامل بناءً على المعلومات التي توفرت عند الباحث، ثم تحليلها وتبويبها وتنظيمها وتنسيقها، والتوصل إلى الاستنتاجات العلمية. كما أن الدراسات الوصفية تعد من أنسب أنواع الدراسات لموضوع الدراسة الراهنة، إذ أنها تركز على وصف واقع ممارسة الحرية الأكاديمية وتحليله لدى طلبة الجامعة، وصولاً إلى آليات مقترحة من منظور الخدمة الاجتماعية لتعزيز ممارسة الحرية الأكاديمية لدى طلبة الجامعة وذلك من خلال الاستشهاد بمعطيات الأطر النظرية العلمية ونتائج ودلالات الأطر الميدانية التطبيقية للدراسة. واعتمدت الدراسة على استخدام منهج المسح الاجتماعي الشامل بطريقة العينة لطلبة مجموعة العمل الاجتماعي بقسم العلوم الاجتماعية بكلية الآداب والعلوم التطبيقية جامعة ظفار بسلطنة عمان في العام الأكاديمي 2023/2024م وعددهم (71) مفردة.

2 - مجالات الدراسة:

1. المجال المكاني: تمثل المجال المكاني للدراسة في كلية الآداب والعلوم التطبيقية في جامعة ظفار بسلطنة عمان.
2. المجال البشري: يتكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة مجموعة العمل الاجتماعي

بقسم العلوم الاجتماعية في كلية الآداب والعلوم التطبيقية بجامعة ظفار في سلطنة عمان، خلال العام الأكاديمي 2024/2023م. ويبلغ عددهم الإجمالي 85 طالبًا وطالبة، كما اختير عينة عشوائية من مجتمع الدراسة مكونة من 71 طالبًا وطالبة لضمان تمثيلها لجميع أعضاء مجتمع الدراسة من حيث الخصائص الديموغرافية والاهتمامات والأنشطة.

3. المجال الزمني: تمثل المجال الزمني للدراسة في فترة جمع البيانات من الميدان والتي بدأت من 14 أكتوبر 2024 إلى 14 نوفمبر 2024م.

الصعوبات التي واجهت الباحث في أثناء إجراء الدراسة:

"تأخر طلبة قسم العلوم الاجتماعية في الرد على أسئلة الاستبانة، نظرًا لاستعدادهم للاختبارات النهائية للفصل الدراسي الأول للعام الأكاديمي 2024/2023."

3 - أبعاد الدراسة ومصادرها:

الأبعاد الرئيسة	الأبعاد الفرعية	عدد العبارات
	أهمية ممارسة الحرية الأكاديمية لدى طلبة الجامعة.	8
أبعاد ممارسة الحرية الأكاديمية لدى طلبة الجامعة.	ممارسة حرية التعبير والرأي.	8
	ممارسة حرية اتخاذ القرارات الأكاديمية.	8
	ممارسة الحرية في مجال الدراسة.	8
	ممارسة حرية البحث العلمي.	8
• وتحددت أهم مصادر تلك الأبعاد في الرجوع إلى الأدبيات النظرية الموجهة للدراسة، وكذلك الدراسات السابقة ذات الصلة بالقضية البحثية للدراسة.		

4 - أدوات الدراسة:

تمثلت أدوات جمع البيانات في:

- استمارة استبيان للطلبة حول ممارسة الحرية الأكاديمية لدى طلبة الجامعة:
- صممّ الباحث استمارة استبيان للطلبة باستخدام Google Drive Models حول ممارسة الحرية الأكاديمية لدى طلبة الجامعة اعتمادًا على التراث النظري والإطار التصوري الموجه للدراسة، وكذلك الدراسات السابقة ذات الصلة بالقضية البحثية للدراسة.

- اشتملت استمارة استبيان الطلبة على المحاور التالية: البيانات الأولية، وأهمية ممارسة الحرية الأكاديمية لدى طلبة الجامعة، وأبعاد ممارسة الحرية الأكاديمية لديهم.
- اعتمدت استمارة استبيان الطلبة على التدرج الثلاثي لمقياس ليكرت، بحيث تكون الاستجابة لكل عبارة (نعم، إلى حد ما، لا) وأعطيت لكل استجابة من هذه الاستجابات وزنًا (درجة)، وذلك كما يلي: نعم (ثلاثة درجات)، إلى حد ما (درجتين)، لا (درجة واحدة).
- للتحقق من صدق المحتوى «الصدق المنطقي« لاستمارة استبيان الطلبة اطّلع الباحث على الأدبيات النظرية، والكتب العلمية، والدراسات والبحوث السابقة التي تناولت أبعاد الدراسة، ثم تحليلها. وذلك لرصد واقع أهمية ممارسة الحرية الأكاديمية لدى طلبة الجامعة، وتحديد أبعاد ممارسة الحرية الأكاديمية لديهم المتمثلة في: «ممارسة حرية التعبير والرأي، وممارسة حرية اتخاذ القرارات الأكاديمية، وممارسة الحرية في مجال الدراسة، وممارسة حرية البحث العلمي«. ثم عرضت الأداة على خمسة محكمين من أعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب والعلوم التطبيقية في جامعة ظفار، وكلية الخدمة الاجتماعية في جامعة حلوان؛ لإبداء الرأي في صلاحية الأداة من حيث السلامة اللغوية للعبارات من ناحية وارتباطها بأبعاد الدراسة من ناحية أخرى، وقد عُدّل بعض العبارات وأُضيف وحُذف، وأُعيد تصحيح بعض أخطاء الصياغة اللغوية للبعض الآخر، وبناء على ذلك صِيغت الأداة في صورتها النهائية ويمكن الاعتماد على نتائجها في تحقيق أهداف الدراسة واختبار صحة فروضها.
- حُسب ثبات استمارة استبيان الطلبة باستخدام معادلة سبيرمان - براون للتجزئة النصفية للثبات، حيث قُسِّمت عبارات كل بعد إلى نصفين، يضم القسم الأول القيم التي حُصِل عليها من الاستجابة للعبارات الفردية، ويضم القسم الثاني القيم المعبرة عن العبارات الزوجية، وذلك بتطبيقه على عينة قوامها (10) مفردات من طلبة مجموعة العمل الاجتماعي بقسم العلوم الاجتماعية بكلية الآداب والعلوم التطبيقية في جامعة ظفار بسلطنة عمان في العام الأكاديمي 2023/2024م (خارج إطار مجتمع الدراسة)، وبلغت قيمة معادلة جوتمان للتجزئة النصفية (0.993)، وكذلك بلغت قيمة معامل الارتباط بين نصفي الأداة (0.987) ويشير ذلك إلى وجود ارتباط طردي قوي بين نصفي الأداة،

كما بلغت قيمة معامل الثبات باستخدام معادلة سبيرمان براون (0.994)، ويشير ذلك إلى تمتع معاملات الثبات بدرجة عالية من الثبات والدقة والموثوقية، وأصبحت الأداة في صورتها النهائية، وبذلك يمكن الاعتماد على نتائجها، كما أن نتائجها قابلة للتعميم على مجتمع الدراسة.

5 - تحديد مستويات المتوسطات الحسابية لأبعاد الدراسة:

يمكن تحديد مستوى أبعاد استمارة استبيان الطلبة باستخدام المتوسط الحسابي، إذ رُمِّزت وأُدخلت البيانات إلى الحاسب الآلي، ولتحديد طول خلايا المقياس الثلاثي (الحدود الدنيا والعليا)، وحُسب المدى= أكبر قيمة – أقل قيمة (3–1 = 2)، وقُسِّم على عدد خلايا المقياس للحصول على طول الخلية المصحح (2/3 = 0.67)، وبعد ذلك أُضيفت هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس أو بداية المقياس، وهي الواحد الصحيح وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية كما يلي:

جدول رقم (1) يوضح مستويات المتوسطات الحسابية لأبعاد الدراسة:

القيم	المستوى
إذا تراوحت قيمة المتوسط للعبارة أو البعد من 1 إلى 1.67.	مستوى منخفض
إذا تراوحت قيمة المتوسط للعبارة أو البعد من 1.68 إلى 2.34.	مستوى متوسط
إذا تراوحت قيمة المتوسط للعبارة أو البعد من 2.35 إلى 3.	مستوى مرتفع

6 - أساليب التحليل الكيفي والكمي:

اعتمدت الدراسة في تحليل البيانات على الأساليب التالية:

- أسلوب التحليل الكيفي: بما يتناسب وطبيعة موضوع الدراسة.
- أسلوب التحليل الكمي: عُولِجت البيانات من خلال الحاسب الآلي باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS.V. 24.0)، وقد طبقت الأساليب الإحصائية التالية: التكرارات والنسب المئوية، والمتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والمدى، ومعادلة سبيرمان - براون للتجزئة النصفية للثبات، ومعامل ارتباط بيرسون، واختبار (ت) لعينتين مستقلتين، وتحليل التباين أحادي الاتجاه لتحديد التباين بين المجموعات.

نتائج الدراسة الميدانية ومناقشتها:

المحور الأول: وصف طلبة الجامعة مجتمع الدراسة:

جدول رقم (2) يوضح وصف طلبة الجامعة مجتمع الدراسة (ن=71):

النوع	ك	%	الحالة الاجتماعية	ك	%
ذكر	45	63.4	أعزب	60	84.5
أنثى	26	36.6	متزوج	11	15.5
المجمـــوع	71	100	المجمـــوع	71	100
السن	ك	%	المستوى الدراسي	ك	%
من 18 سنة إلى أقل من 20 سنة	6	8.5	السنة الأولى	11	15.5
من 20 سنة إلى أقل من 22 سنة	28	39.4	السنة الثانية	45	63.4
من 22 سنة فأكثر	37	52.1	السنة الثالثة	9	12.7
المجمـــوع	71	100	السنة الرابعة	6	8.5
المتوسط الحسابي	22				
الانحراف المعياري	1		المجمـــوع	71	100

يوضح الجدول السابق أن:

- أكبر نسبة من طلبة الجامعة ذكور بنسبة (63.4%)، بينما الإناث بنسبة (36.6%).
- أكبر نسبة من طلبة الجامعة في الفئة العمرية (من 22 سنة فأكثر) بنسبة (52.1%)، يليها الفئة العمرية (من 20 سنة إلى أقل من 22 سنة) بنسبة (39.4%)، وأخيرًا الفئة العمرية (من 18 سنة إلى أقل من 20 سنة) بنسبة (8.5%). ومتوسط سن طلبة الجامعة (22) سنة، وبانحراف معياري سنة واحدة تقريبًا.
- أكبر نسبة من طلبة الجامعة حالتهم الاجتماعية أعزب بنسبة (84.5%)، يليها متزوج بنسبة (15.5%).
- أكبر نسبة من طلبة الجامعة مقيدون بالسنة الثانية بنسبة (63.4%)، يليها السنة الأولى بنسبة (15.5%)، ثم السنة الثالثة بنسبة (12.7%)، وأخيرًا السنة الرابعة بنسبة (8.5%).

المحور الثاني: أهمية ممارسة الحرية الأكاديمية لدى طلبة الجامعة:

جدول رقم (3) يوضح أهمية ممارسة الحرية الأكاديمية لدى طلبة الجامعة (ن = 71):

م	العبارات	الاستجابات						المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
		نعم		إلى حد ما		لا				
		ك	%	ك	%	ك	%			
1	الحرية الأكاديمية تتيح للطلاب فرصة طرح الأسئلة واستكشاف الأفكار بعمق، ما يعزز تفكيرهم النقدي ويشجع الابتكار والإبداع.	44	62	25	35.2	2	2.8	2.59	0.55	7
2	تعزز الحرية الأكاديمية استقلالية الطلاب في التعلم، وتتيح لهم استكشاف مجالات اهتمامهم الخاصة وتطوير مهاراتهم ومعارفهم بشكل ذاتي.	51	71.8	20	28.2	-	-	2.72	0.45	2
3	تسهم في توفير بيئة تعليمية تشجع الطلاب على المشاركة في النقاشات الأكاديمية والمشاريع البحثية، ما يزيد من تفاعلهم ومشاركتهم في العملية التعليمية.	56	78.9	15	21.1	-	-	2.79	0.41	1
4	توفر للطلاب فرصة الانخراط في الأنشطة البحثية، ما يساعدهم على تطوير مهارات البحث والتحليل وحل المشكلات.	49	69	21	29.6	1	1.4	2.68	0.5	5
5	تمكن الطلاب من التعبير بحرية عن آرائهم وأفكارهم، ما يعزز ثقتهم بأنفسهم وقدرتهم على التفكير المستقل واتخاذ القرارات.	50	70.4	21	29.6	-	-	2.7	0.46	3

م	العبارات	الاستجابات						المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
		نعم		إلى حد ما		لا				
		ك	%	ك	%	ك	%			
6	تعلم الطلاب كيفية مواجهة التحديات وتحمل المسؤولية، ما يساعدهم على أن يصبحوا قادة مؤثرين في مجتمعهم ومهنهم المستقبلية.	50	70.4	20	28.2	1	1.4	2.69	0.5	4
7	تتيح للطلاب دراسة القضايا المجتمعية المختلفة واقتراح حلول مبتكرة، ما يجعلهم عناصر فعالة في تطوير المجتمع.	47	66.2	22	31	2	2.8	2.63	0.54	6
8	تشجع على السعي نحو التفوق الأكاديمي من خلال توفير بيئة تحفز الطلاب على تحقيق أقصى إمكاناتهم.	42	59.2	28	39.4	1	1.4	2.58	0.53	8
	أهمية ممارسة الحرية الأكاديمية كلًّا							2.67	0.38	مستوى مرتفع

يوضح الجدول السابق أن مستوى أهمية ممارسة الحرية الأكاديمية لدى طلبة الجامعة مرتفع، إذ بلغ المتوسط الحسابي (2.67)، ومؤشرات ذلك وفقًا لترتيب المتوسط الحسابي: الترتيب الأول: تسهم في توفير بيئة تعليمية تشجع الطلاب على المشاركة في النقاشات الأكاديمية والمشاريع البحثية، ما يزيد من تفاعلهم ومشاركتهم في العملية التعليمية بمتوسط حسابي (2.79)، يليه الترتيب الثاني: تعزز الحرية الأكاديمية استقلالية الطلاب في التعلم، وتتيح لهم استكشاف مجالات اهتمامهم الخاصة وتطوير مهاراتهم ومعارفهم بشكل ذاتي بمتوسط حسابي (2.72)، ثم الترتيب الثالث: تمكن الطلاب من التعبير بحرية عن آرائهم وأفكارهم، ما يعزز ثقتهم بأنفسهم وقدرتهم على التفكير المستقل واتخاذ القرارات بمتوسط حسابي (2.7)، وأخيرًا الترتيب الثامن: تشجع على السعي نحو التفوق الأكاديمي من خلال

توفير بيئة تحفز الطلاب على تحقيق أقصى إمكاناتهم بمتوسط حسابي (2.58)، وتتسق هذه النتائج مع ما أشار إليه Altbach (2015)، الذي أكد أن الحرية الأكاديمية تُعزز التفكير النقدي وتُسهم في إيجاد بيئة جامعية محفزة.

المحور الثالث: أبعاد ممارسة الحرية الأكاديمية لدى طلبة الجامعة:

1 - ممارسة حرية التعبير والرأي:

جدول رقم (4) يوضح ممارسة حرية التعبير والرأي لدى طلبة الجامعة (ن = 71):

م	العبارات	الاستجابات						المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
		نعم		إلى حد ما		لا				
		ك	%	ك	%	ك	%			
1	يتمتع الطلاب بفرص جيدة للتعبير عن آرائهم في المحاضرات والمناقشات الأكاديمية.	45	63.4	25	35.2	1	1.4	2.62	0.52	3
2	يشجع أعضاء هيئة التدريس الطلاب على طرح آرائهم ومناقشتها بحرية.	45	63.4	24	33.8	2	2.8	2.61	0.55	4
3	تسهم الأنشطة الطلابية في تعزيز حرية التعبير من خلال المنتديات والندوات.	44	62	27	38	-	-	2.62	0.49	2
4	توفر الجامعة بيئة تحترم التنوع في الآراء والخلفيات الثقافية، ما يشجع على حرية التعبير	46	64.8	22	31	3	4.2	2.61	0.57	5
5	تنظم الجامعة فعاليات أكاديمية تشجع الطلاب على تبادل الأفكار ومناقشة القضايا بحرية.	36	50.7	32	45.1	3	4.2	2.46	0.58	7

م	العبارات	الاستجابات						المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
		نعم		إلى حد ما		لا				
		ك	%	ك	%	ك	%			
6	تتوفر مساحات للنقاشات الصفية الحرة، ما يعزز من تنوع الآراء.	47	66.2	23	32.4	1	1.4	2.65	0.51	1
7	يحظى الطلاب ببيئة تشجع على الاستقلالية في التفكير واتخاذ القرارات في المواقف.	38	53.5	32	45.1	1	1.4	2.52	0.53	6
8	يُسمح للطلاب بإجراء بحوثهم واختيار موضوعاتها بدون قيود صارمة.	37	52.1	30	42.3	4	5.6	2.46	0.61	8
	ممارسة حرية التعبير والرأي كلًّا							2.57	0.41	مستوى مرتفع

يوضح الجدول السابق أن مستوى ممارسة حرية التعبير والرأي لدى طلبة الجامعة مرتفع، إذ بلغ المتوسط الحسابي (2.57)، ومؤشرات ذلك وفقًا لترتيب المتوسط الحسابي: الترتيب الأول: تتوفر مساحات للنقاشات الصفية الحرة، ما يعزز من تنوع الآراء بمتوسط حسابي (2.65)، يليه الترتيب الثاني: تسهم الأنشطة الطلابية في تعزيز حرية التعبير من خلال المنتديات والندوات بمتوسط حسابي (2.62) وبانحراف معياري (0.49)، ثم الترتيب الثالث: يتمتع الطلاب بفرص جيدة للتعبير عن آرائهم في المحاضرات والمناقشات الأكاديمية بمتوسط حسابي (2.62) وبانحراف معياري (0.52)، وأخيرًا الترتيب الثامن: يُسمح للطلاب بإجراء بحوثهم واختيار موضوعاتها بدون قيود صارمة بمتوسط حسابي (2.46)، وتتسق هذه النتائج مع ما أشار إليه Sztajer (2022) بأن حرية التعبير تمثل جوهر العملية الأكاديمية، وتسهم في تنمية التفاعل والمناخ التشاركي داخل الجامعة.

2 - **ممارسة حرية اتخاذ القرارات الأكاديمية:**

جدول رقم (5) يوضح ممارسة حرية اتخاذ القرارات الأكاديمية لدى طلبة الجامعة (ن = 71):

م	العبارات	الاستجابات						المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
		نعم		إلى حد ما		لا				
		ك	%	ك	%	ك	%			
1	يمتلك الطلاب القدرة على تحديد مساراتهم الأكاديمية من خلال اختيار مقررات دراسية متنوعة.	42	59.2	28	39.4	1	1.4	2.58	0.53	2
2	يشارك الطلاب في اتخاذ قرارات حول إضافة المواد الدراسية أو تغييرها بحسب رغباتهم الأكاديمية.	43	60.6	26	36.6	2	2.8	2.58	0.55	3
3	تتيح الجامعة للطلاب المشاركة في تقييم المناهج الدراسية من خلال استبيانات.	41	57.7	27	38	3	4.2	2.54	0.58	6
4	يمكن للطلاب اختيار مشرفين أكاديميين يتناسبون مع اهتماماتهم البحثية والمهنية.	40	56.3	29	40.8	2	2.8	2.54	0.56	5
5	تدعم الجامعة استقلالية الطلاب في تحديد مشاريعهم البحثية وتطوير أفكار جديدة.	37	52.1	32	45.1	2	2.8	2.49	0.56	8
6	يمكن للطلاب اختيار أوقات الدراسة والتسجيل في المقررات الدراسية بحسب احتياجاتهم الشخصية.	38	53.5	32	45.1	1	1.4	2.52	0.53	7
7	يمكن للطلاب التقدم بطلبات لتغيير التخصصات الأكاديمية إذا لم تتناسب مع أهدافهم المهنية.	44	62	26	36.6	1	1.4	2.61	0.52	1
8	تشجع الجامعة الطلاب على أخذ المبادرة في تنظيم الفعاليات والأنشطة الأكاديمية الخاصة بهم.	43	60.6	25	35.2	3	4.2	2.56	0.58	4
	ممارسة حرية اتخاذ القرارات الأكاديمية كلًّا							2.55	0.41	مستوى مرتفع

يوضح الجدول السابق أن: مستوى ممارسة حرية اتخاذ القرارات الأكاديمية لدى طلبة الجامعة مرتفع، إذ بلغ المتوسط الحسابي (2.55)، ومؤشرات ذلك وفقًا لترتيب المتوسط الحسابي: الترتيب الأول: يمكن للطلاب التقدم بطلبات لتغيير التخصصات الأكاديمية إذا لم تتناسب مع أهدافهم المهنية بمتوسط حسابي (2.61)، يليه الترتيب الثاني: يمتلك الطلاب القدرة على تحديد مساراتهم الأكاديمية من خلال اختيار مقررات دراسية متنوعة بمتوسط حسابي (2.58) وبانحراف معياري (0.53)، ثم الترتيب الثالث: يُشارك الطلاب في اتخاذ قرارات حول إضافة المواد الدراسية أو تغييرها بحسب رغباتهم الأكاديمية بمتوسط حسابي (2.58) وبانحراف معياري (0.55)، وأخيراً الترتيب الثامن: تدعم الجامعة استقلالية الطلاب في تحديد مشاريعهم البحثية وتطوير أفكار جديدة بمتوسط حسابي (2.49)، وتدعم هذه النتائج دراسة2014) Marginson) التي تؤكد أن من الحقوق الأساسية للطلبة وأعضاء هيئة التدريس الحرية في اتخاذ قراراتهم الأكاديمية، سواء في اختيار الموضوعات البحثية أو تصميم المناهج والمشاركة في الأنشطة العلمية، ما يعزز استقلالهم الأكاديمي ويرفع جودة مخرجاتهم.

3 - ممارسة الحرية في مجال الدراسة:

جدول رقم (6) يوضح ممارسة الحرية في مجال الدراسة لدى طلبة الجامعة (ن = 71):

م	العبارات	الاستجابات						المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
		نعم		إلى حد ما		لا				
		ك	%	ك	%	ك	%			
1	الطلاب لديهم حرية اختيار المقررات الدراسية التي تناسب اهتماماتهم الأكاديمية.	44	62	21	29.6	6	8.5	2.54	0.65	6
2	تتيح الجامعة للطلاب تحديد مساراتهم الأكاديمية بناءً على ميولهم الشخصية.	41	57.7	27	38	3	4.2	2.54	0.58	5
3	تدعم الجامعة المبادرات الفردية للطلاب في تطوير أفكار أكاديمية جديدة ومبتكرة.	40	56.3	29	40.8	2	2.8	2.54	0.56	4
4	يمتلك الطلاب حرية إدارة جداولهم الدراسية وتنسيق أوقات المحاضرات وفقًا لاحتياجاتهم.	43	60.6	26	36.6	2	2.8	2.58	0.55	2

م	العبارات	الاستجابات						المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
		نعم		إلى حد ما		لا				
		ك	%	ك	%	ك	%			
5	تشجع الجامعة الطلاب على إجراء بحوث مستقلة وتطوير مشاريع علمية بناءً على اهتماماتهم.	42	59.2	26	36.6	3	4.2	2.55	0.58	3
6	يشارك الطلاب في تصميم المناهج الدراسية وتقييمها من خلال لجان ومجموعات استشارية.	41	57.7	25	35.2	5	7	2.51	0.63	7
7	توفر الجامعة بيئة تعليمية مرنة تدعم حرية الطلاب في استكشاف مجالات دراسية متعددة.	43	60.6	26	36.6	2	2.8	2.58	0.55	2
8	تدعم الجامعة استخدام تقنيات التعليم الحديثة وتوفير موارد تعليمية متنوعة للطلاب.	46	64.8	22	31	3	4.2	2.61	0.57	1
	ممارسة الحرية في مجال الدراسة كلًّا							2.55	0.47	مستوى مرتفع

يوضح الجدول السابق أن:

مستوى ممارسة الحرية في مجال الدراسة لدى طلبة الجامعة مرتفع، إذ بلغ المتوسط الحسابي (2.55)، ومؤشرات ذلك وفقًا لترتيب المتوسط الحسابي: الترتيب الأول: تدعم الجامعة استخدام تقنيات التعليم الحديثة وتوفير موارد تعليمية متنوعة للطلاب بمتوسط حسابي (2.61)، يليه الترتيب الثاني: يمتلك الطلاب حرية إدارة جداولهم الدراسية وتنسيق أوقات المحاضرات وفقًا لاحتياجاتهم، وتوفر الجامعة بيئة تعليمية مرنة تدعم حرية الطلاب في استكشاف مجالات دراسية متعددة بمتوسط حسابي (2.58)، ثم الترتيب الثالث: تشجع الجامعة الطلاب على إجراء بحوث مستقلة وتطوير مشاريع علمية بناءً على اهتماماتهم بمتوسط حسابي (2.55)، وأخيرًا الترتيب السابع: يشارك الطلاب في تصميم المناهج الدراسية وتقييمها من خلال لجان ومجموعات استشارية بمتوسط حسابي (2.51)، وتدعم هذه النتائج ما ذكره عوض وآخرون (2022) بشأن أهمية الحرية الأكاديمية في تعزيز النقد والإبداع لدى الطلاب.

4 - ممارسة حرية البحث العلمي:

جدول رقم (7) يوضح ممارسة حرية البحث العلمي لدى طلبة الجامعة (ن = 71):

م	العبارات	الاستجابات						المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
		نعم		إلى حد ما		لا				
		ك	%	ك	%	ك	%			
1	توفر الجامعة للطلاب الموارد اللازمة لدعم مشاريعهم البحثية، مثل المكتبات والمختبرات.	41	57.7	29	40.8	1	1.4	2.56	0.53	2
2	يمتلك الطلاب حرية اختيار موضوعات بحوثهم بحسب اهتماماتهم الأكاديمية والتخصصية.	41	57.7	27	38	3	4.2	2.54	0.58	6
3	تشجع الجامعة الطلاب على تقديم أبحاثهم في المؤتمرات والندوات العلمية لعرض أفكارهم ونتائجهم.	40	56.3	30	42.3	1	1.4	2.55	0.53	4
4	تدعم الجامعة التعاون بين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس لإجراء الأبحاث المشتركة.	42	59.2	27	38	2	2.8	2.56	0.55	3
5	يتمتع الطلاب بفرصة الوصول إلى قواعد البيانات الأكاديمية العالمية والمواد البحثية المتخصصة.	41	57.7	27	38	3	4.2	2.54	0.58	6
6	تقدم الجامعة ورش عمل ودورات تدريبية لتطوير مهارات البحث العلمي والتقنيات الحديثة.	47	66.2	21	29.6	3	4.2	2.62	0.57	1
7	يسمح للطلاب بنشر أبحاثهم في المجلات العلمية المعترف بها.	38	53.5	27	38	6	8.5	2.45	0.65	7
8	يمتلك الطلاب حرية اختيار منهجيات البحث التي تناسب أهداف دراساتهم.	42	59.2	26	36.6	3	4.2	2.55	0.58	5
	ممارسة حرية البحث العلمي كلًّا							2.55	0.42	مستوى مرتفع

يوضح الجدول السابق أن مستوى ممارسة حرية البحث العلمي لدى طلبة الجامعة مرتفع، إذ بلغ المتوسط الحسابي (2.55)، ومؤشرات ذلك وفقًا لترتيب المتوسط الحسابي: الترتيب

الأول: تقدم الجامعة ورش عمل ودورات تدريبية لتطوير مهارات البحث العلمي والتقنيات الحديثة بمتوسط حسابي (2.62)، يليه الترتيب الثاني: توفر الجامعة للطلاب الموارد اللازمة لدعم مشاريعهم البحثية، مثل المكتبات والمختبرات بمتوسط حسابي (2.56) وبانحراف معياري (0.53)، ثم الترتيب الثالث: تدعم الجامعة التعاون بين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس لإجراء الأبحاث المشتركة بمتوسط حسابي (2.56) وبانحراف معياري (0.55)، وأخيرًا الترتيب السابع: يسمح للطلاب بنشر أبحاثهم في المجلات العلمية المعترف بها بمتوسط حسابي (2.45)، وتتفق هذه النتائج مع ما أشار إليه عوض وآخرون (2022) من أن الحرية الأكاديمية في البحث تمثل عاملًا حاسمًا في تحرر الباحث من الضغوط، ما يسهم في تعزيز جودة الأبحاث ومصداقيتها.

المحور الرابع: العلاقات التبادلية بين أبعاد ممارسة الحرية الأكاديمية لدى طلبة الجامعة:

جدول رقم (8) يوضح العلاقات التبادلية بين أبعاد ممارسة الحرية الأكاديمية لدى طلبة الجامعة (ن=71):

الأبعاد		ممارسة حرية التعبير والرأي	ممارسة حرية اتخاذ القرارات الأكاديمية	ممارسة الحرية في مجال الدراسة	حرية البحث العلمي	أبعاد الحرية الأكاديمية كلًّا
ممارسة حرية التعبير والرأي.	قيمة المعامل	1				
	قوة المعامل	طردي تام				
ممارسة حرية اتخاذ القرارات الأكاديمية.	قيمة المعامل	**0.807	1			
	قوة المعامل	طردي قوي	طردي تام			
ممارسة الحرية في مجال الدراسة.	قيمة المعامل	**0.715	**0.744	1		
	قوة المعامل	طردي قوي	طردي قوي	طردي تام		
ممارسة حرية البحث العلمي.	قيمة المعامل	**0.681	**0.767	**0.866	1	
	قوة المعامل	طردي متوسط	طردي قوي	طردي قوي	طردي تام	
أبعاد الحرية الأكاديمية كلًّا.	قيمة المعامل	**0.879	**0.910	**0.923	**0.915	1
	قوة المعامل	طردي قوي	طردي قوي	طردي قوي	طردي قوي	طردي تام

** معنوي عند (0.01) * معنوي عند (0.05)

يوضح الجدول السابق أن هناك علاقة طردية دالة إحصائيًا عند مستوى معنوية (0.01) بين أبعاد ممارسة الحرية الأكاديمية لدى طلبة الجامعة والمتمثلة في: «ممارسة حرية التعبير والرأي، وممارسة حرية اتخاذ القرارات الأكاديمية، وممارسة الحرية في مجال الدراسة، وممارسة حرية البحث العلمي، وأبعاد ممارسة الحرية الأكاديمية كلًّا». وقد يرجع ذلك إلى وجود ارتباط طردي قوي بين هذه الأبعاد وأنها جاءت معبرة عما تهدف الدراسة إلى تحقيقه.

المحور الخامس: اختبار فروض الدراسة:

1 - اختبار الفرض الأول للدراسة: «من المتوقع أن يكون مستوى ممارسة الحرية الأكاديمية لدى طلبة الجامعة مرتفعًا»:

جدول رقم (9) يوضح مستوى ممارسة الحرية الأكاديمية لدى طلبة الجامعة كلًّا (ن = 71):

م	الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	الترتيب
1	ممارسة حرية التعبير والرأي.	2.57	0.41	مرتفع	1
2	ممارسة حرية اتخاذ القرارات الأكاديمية.	2.55	0.41	مرتفع	2
3	ممارسة الحرية في مجال الدراسة.	2.55	0.47	مرتفع	4
4	ممارسة حرية البحث العلمي.	2.55	0.42	مرتفع	3
أبعاد ممارسة الحرية الأكاديمية كلًّا		2.55	0.39	مستوى مرتفع	

يوضح الجدول السابق أن مستوى ممارسة الحرية الأكاديمية لدى طلبة الجامعة كلًّا مرتفع، إذ بلغ المتوسط الحسابي (2.55)، ومؤشرات ذلك وفقًا لترتيب المتوسط الحسابي:

- الترتيب الأول: ممارسة حرية التعبير والرأي لدى طلبة الجامعة بمتوسط حسابي (2.57) وهو مستوى مرتفع.
- الترتيب الثاني: ممارسة حرية اتخاذ القرارات الأكاديمية لدى طلبة الجامعة بمتوسط حسابي (2.55) وبانحراف معياري (0.41) وهو مستوى مرتفع.
- الترتيب الثالث: ممارسة حرية البحث العلمي لدى طلبة الجامعة بمتوسط حسابي (2.55) وبانحراف معياري (0.42) وهو مستوى مرتفع.
- الترتيب الرابع: ممارسة الحرية في مجال الدراسة لدى طلبة الجامعة بمتوسط حسابي (2.55) وبانحراف معياري (0.47) وهو مستوى مرتفع.

- ما يجعلنا نقبل الفرض الأول للدراسة الذي مؤداه «من المتوقع أن يكون مستوى ممارسة الحرية الأكاديمية لدى طلبة الجامعة مرتفعًا».

2 - **اختبار الفرض الثاني للدراسة:** «هناك فروق دالة إحصائيًا بين استجابات طلبة الجامعة وفقًا لبعض المتغيرات الديموجرافية (النوع/ الحالة الاجتماعية) بالنسبة لتحديدهم لمستوى أهمية ممارسة الحرية الأكاديمية لدى طلبة الجامعة»:

جدول رقم (10) يوضح دلالات الفروق المعنوية بين استجابات طلبة الجامعة وفقًا لبعض المتغيرات الديموجرافية (النوع/ الحالة الاجتماعية) بالنسبة لتحديدهم لمستوى أهمية ممارسة الحرية الأكاديمية لدى طلبة الجامعة (ن = 71):

الأبعاد	مجتمع البحث		العدد (ن)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	المعنوية Sig	الدلالة
أهمية ممارسة الحرية الأكاديمية ككل	النوع	ذكر	45	2.67	0.35	0.009-	0.993	غير دال
		أنثى	26	2.67	0.42			
	الحالة الاجتماعية	أعزب	60	2.63	0.39	4.817-	0.000	**
		متزوج	11	2.93	0.13			

** معنوي عند (0.01) * معنوي عند (0.05)

يوضح الجدول السابق أنه:

- لا فروق دالة إحصائيًا بين استجابات طلبة الجامعة وفقًا للنوع (ذكور/ إناث) بالنسبة لتحديدهم لمستوى أهمية ممارسة الحرية الأكاديمية لدى طلبة الجامعة.
- هناك فروق دالة إحصائيًا عند مستوى معنوية (0.01) بين استجابات طلبة الجامعة وفقًا للحالة الاجتماعية (أعزب/ متزوج) بالنسبة لتحديدهم لمستوى أهمية ممارسة الحرية الأكاديمية لدى طلبة الجامعة لصالح استجابات طلبة الجامعة المتزوجين.
- ما يجعلنا نقبل الفرض الثاني للدراسة جزئيًا بالنسبة للحالة الاجتماعية الذي مؤداه: «هناك فروق دالة إحصائيًا بين استجابات طلبة الجامعة وفقًا لبعض المتغيرات الديموجرافية (النوع/ الحالة الاجتماعية) بالنسبة لتحديدهم لمستوى أهمية ممارسة الحرية الأكاديمية لدى طلبة الجامعة».

3 - **اختبار الفرض الثالث للدراسة:** «هناك تباين دال إحصائيًا بين استجابات طلبة الجامعة وفقًا لبعض المتغيرات الديموجرافية (السن/ المستوى الدراسي) بالنسبة لتحديدهم لمستوى أهمية ممارسة الحرية الأكاديمية لدى طلبة الجامعة«:

جدول رقم (11) يوضح تحليل التباين لمستوى أهمية ممارسة الحرية الأكاديمية لدى طلبة الجامعة طبقًا لاستجابات طلبة الجامعة وفقًا لبعض المتغيرات الديموجرافية (السن/ المستوى الدراسي) (ن=71):

الأبعاد	مجتمع البحث		العدد (ن)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ف) F	المعنوية Sig	الدلالة
أهمية ممارسة الحرية الأكاديمية كلاً	السن	من 18 -	6	2.63	0.46	0.592	0.556	غير دال
		من 20 -	28	2.62	0.4			
		من 22 سنة فأكثر	37	2.72	0.35			
	المستوى الدراسي	السنة الأولى	11	2.84	0.21	0.962	0.416	غير دال
		السنة الثانية	45	2.64	0.39			
		السنة الثالثة	9	2.6	0.39			
		السنة الرابعة	6	2.71	0.48			

يوضح الجدول السابق أنه:

- لا تباين دال إحصائيًا بين استجابات طلبة الجامعة وفقًا لفئات السن (الفئة العمرية من 18 سنة إلى أقل من 20 سنة/ الفئة العمرية من 20 سنة إلى أقل من 22 سنة/ الفئة العمرية من 22 سنة فأكثر) بالنسبة لتحديدهم لمستوى أهمية ممارسة الحرية الأكاديمية لدى طلبة الجامعة.
- ليس هناك تباين دال إحصائيًا بين استجابات طلبة الجامعة وفقًا للمستوى الدراسي (السنة الأولى/ السنة الثانية/ السنة الثالثة/ السنة الرابعة) بالنسبة لتحديدهم لمستوى أهمية ممارسة الحرية الأكاديمية لدى طلبة الجامعة.
- ما يجعلنا نرفض الفرض الثالث للدراسة الذي مؤداه «هناك تباين دال إحصائيًا بين استجابات طلبة الجامعة وفقًا لبعض المتغيرات الديموجرافية (السن/ المستوى الدراسي) بالنسبة لتحديدهم لمستوى أهمية ممارسة الحرية الأكاديمية لدى طلبة الجامعة.

4 - **اختبار الفرض الرابع للدراسة:** «هناك فروق دالة إحصائيًا بين استجابات طلبة الجامعة وفقًا لبعض المتغيرات الديموجرافية (النوع/ الحالة الاجتماعية) بالنسبة لتحديدهم لمستوى ممارسة الحرية الأكاديمية لدى طلبة الجامعة«:

جدول رقم (12) يوضح دلالات الفروق المعنوية بين استجابات طلبة الجامعة وفقًا لبعض المتغيرات الديموجرافية (النوع/ الحالة الاجتماعية) بالنسبة لتحديدهم لمستوى ممارسة الحرية الأكاديمية لدى طلبة الجامعة (ن = 71):

الأبعاد	مجتمع البحث		العدد (ن)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	المعنوية Sig	الدلالة
ممارسة الحرية الأكاديمية كلاً	النوع	ذكر	45	2.52	0.38	0.885-	0.379	غير دال
		أنثى	26	2.61	0.39			
	الحالة الاجتماعية	أعزب	60	2.51	0.4	3.953-	0.000	**
		متزوج	11	2.8	0.18			

** معنوي عند (0.01) * معنوي عند (0.05)

يوضح الجدول السابق أنه:

- لا فروق دالة إحصائيًا بين استجابات طلبة الجامعة وفقًا للنوع (ذكور/ إناث) بالنسبة لتحديدهم لمستوى ممارسة الحرية الأكاديمية لدى طلبة الجامعة.
- هناك فروق دالة إحصائيًا عند مستوى معنوية (0.01) بين استجابات طلبة الجامعة وفقًا للحالة الاجتماعية (أعزب/ متزوج) بالنسبة لتحديدهم لمستوى ممارسة الحرية الأكاديمية لدى طلبة الجامعة لصالح استجابات طلبة الجامعة المتزوجين.
- ما يجعلنا نقبل الفرض الرابع للدراسة جزئيًا بالنسبة للحالة الاجتماعية الذي مؤداه: «هناك فروق دالة إحصائيًا بين استجابات طلبة الجامعة وفقًا لبعض المتغيرات الديموجرافية (النوع/ الحالة الاجتماعية) بالنسبة لتحديدهم لمستوى ممارسة الحرية الأكاديمية لدى طلبة الجامعة«.

5 - **اختبار الفرض الخامس للدراسة:** «هناك تباين دال إحصائيًا بين استجابات طلبة الجامعة وفقًا لبعض المتغيرات الديموجرافية (السن/ المستوى الدراسي) بالنسبة لتحديدهم لمستوى ممارسة الحرية الأكاديمية لدى طلبة الجامعة:

جدول رقم (13) يوضح تحليل التباين لمستوى ممارسة الحرية الأكاديمية لدى طلبة الجامعة طبقًا لاستجابات طلبة الجامعة وفقًا لبعض المتغيرات الديموجرافية (السن/ المستوى الدراسي) (ن = 71):

	مجتمع البحث		العدد (ن)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ف) F	المعنوية Sig	الدلالة
ممارسة الحرية الأكاديمية كلاً	السن	من 18 -	6	2.58	0.41	0.398	0.673	غير دال
		من 20 -	28	2.5	0.37			
		من 22 سنة فأكثر	37	2.59	0.41			
	المستوى الدراسي	السنة الأولى	11	2.8	0.18	2.131	0.104	غير دال
		السنة الثانية	45	2.51	0.35			
		السنة الثالثة	9	2.58	0.43			
		السنة الرابعة	6	2.38	0.69			

يوضح الجدول السابق أنه:

- لا تباين دال إحصائيًا بين استجابات طلبة الجامعة وفقًا لفئات السن (الفئة العمرية من 18 سنة إلى أقل من 20 سنة/ الفئة العمرية من 20 سنة إلى أقل من 22 سنة/ الفئة العمرية من 22 سنة فأكثر) بالنسبة لتحديدهم لمستوى ممارسة الحرية الأكاديمية لدى طلبة الجامعة.
- لا تباين دال إحصائيًا بين استجابات طلبة الجامعة وفقًا للمستوى الدراسي (السنة الأولى/ السنة الثانية/ السنة الثالثة/ السنة الرابعة) بالنسبة لتحديدهم لمستوى ممارسة الحرية الأكاديمية لدى طلبة الجامعة.
- ما يجعلنا نرفض الفرض الخامس للدراسة الذي مؤداه: «هناك تباين دال إحصائيًا بين استجابات طلبة الجامعة وفقًا لبعض المتغيرات الديموجرافية (السن/ المستوى الدراسي) بالنسبة لتحديدهم لمستوى ممارسة الحرية الأكاديمية لدى طلبة الجامعة.

المحور السادس: الآليات المقترحة من منظور الخدمة الاجتماعية لتعزيز ممارسة الحرية الأكاديمية لدى طلبة الجامعة:

1. تنظيم ورش عمل جماعية يقودها الاختصاصيون لتعريف الطلبة بمفهوم الحرية الأكاديمية وأهميتها، وتعزيز وعيهم بممارستها بمسؤولية.

2. تأسيس جماعات طلابية تشاركية تمكن الطلبة من مناقشة قضاياهم الأكاديمية والمساهمة في صنع القرار الجامعي لتعزيز مشاركتهم وانتمائهم.
3. تهيئة بيئة صفية داعمة تشجع الطلبة على التعبير بحرية مع احترام الآراء المختلفة دون خوف من التهميش.
4. توفير فرص بحثية مرنة تتيح للطلبة اختيار موضوعاتهم بدعم الموارد والإشراف لتطوير مهاراتهم العلمية.
5. تحديث اللوائح والسياسات الجامعية لضمان حماية الحرية الأكاديمية ووضع آليات واضحة للشكوى والمتابعة.
6. تفعيل جماعات الدعم الطلابي بقيادة الاختصاصيين الاجتماعيين لمساعدة الطلبة في تجاوز العقبات الإدارية والاجتماعية والأكاديمية.
7. إجراء بحوث ميدانية مستمرة لرصد الواقع الأكاديمي وتقديم توصيات علمية لتحسين ممارسة الحرية الأكاديمية.

وفي ضوء ما سبق، يرى الباحث أن تعزيز الحرية الأكاديمية مسؤولية مشتركة تتطلب تعاونًا بين الطلبة والأكاديميين والاختصاصيين الاجتماعيين والإدارات الجامعية. ومن منظور الخدمة الاجتماعية، يركز الدور على توعية الطلبة بحقوقهم وتدريبهم على ممارستها بمسؤولية.

وتؤكد الدراسة أن الحرية الأكاديمية ممارسة متوازنة تقوم على احترام الفكر والضوابط الأخلاقية، وليست مجرد شعارات.

ويأمل الباحث أن تسهم الدراسة في تحفيز مبادرات تطبيقية تعزز البيئة الجامعية، مع الدعوة إلى مواصلة البحث في هذا المجال.

توصيات الدراسة:

بناءً على نتائج الدراسة التي أظهرت واقع ممارسة الطلبة للحرية الأكاديمية، يمكن اقتراح مجموعة من التوصيات التي تسهم في تعزيز هذه الحرية داخل الجامعة. وتأتي هذه التوصيات من منظور الخدمة الاجتماعية، بهدف دعم الطلبة وتشجيعهم على المشاركة الفعّالة في حياتهم الجامعية، وهي كما يلي:

1. دمج مفهوم الحرية الأكاديمية في برامج التهيئة الجامعية للطلبة الجدد، بهدف

تعريفهم بحقوقهم الأكاديمية وتشجيعهم على تبني قيم التفكير المستقل والمسؤول منذ بداية تجربتهم التعليمية.

2. تنظيم ورش عمل ومحاضرات توعوية خلال فترة الدراسة، بإشراف الاختصاصيين الاجتماعيين، تهدف إلى تعزيز فهم الطلبة للحرية الأكاديمية وتمكينهم من ممارستها بشكل فعلي داخل بيئة الدراسة.
3. دور المجالس الطلابية ومنحها مساحة فعّالة للمشاركة في مناقشة القضايا الأكاديمية، بما يعزز من انتماء الطلبة وشعورهم بالمسؤولية.
4. مراجعة لوائح الجامعة لضمان حماية حرية الطلاب، مع توفير آلية واضحة يستطيع الطلبة من خلالها تقديم شكاوى أو ملاحظات إذا شعروا بوجود تقييد على حريتهم الأكاديمية.
5. تهيئة بيئة دراسية مشجعة على التعبير الحر من خلال تشجيع الحوار داخل القاعات الدراسية واحترام الآراء المختلفة بين الطلبة وأعضاء هيئة التدريس.

مراجع الدراسة

أولًا: المراجع العربية:

- الجندي، عادل السيد محمد. (2006). معوقات الحرية الأكاديمية لدى طلاب الجامعة، ودور الإدارة الجامعية في تفعيلها: دراسة ميدانية على طلاب كلية التربية، جامعة الإسكندرية. مجلة كلية التربية، مجلد 16.
- الحربي، فيصل عبيد حمود. (2023). واقع الحرية الأكاديمية في الجامعات السعودية (دراسة تحليلية). مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، ع 96، ص 242.
- السالم، وفاء عبد الله محمد. (2016). واقع ممارسة الطلبة للحرية الأكاديمية في الجامعات الحكومية والأهلية في المملكة العربية السعودية. المجلة العربية للدراسات التربوية والاجتماعية، العدد 9.
- الشبول، محمد علي جبر والزيود، محمد صايل نصر الله. (٢٠٠٧). واقع ممارسة الطلبة للحرية الأكاديمية في الجامعات الأردنية. مجلة العلوم التربوية، كلية التربية جامعة قطر، العدد 12.
- العمري، محمد عماد والحياري، حسن أحمد. (2021). درجة ممارسة الحرية لدى طلبة

الدراسات العليا في جامعة اليرموك وعلاقتها بتعزيز قيم المواطنة الأردنية من وجهة نظرهم. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، مجلد 12، العدد 33.

- الكوهجي، كلثم زهير. (2022). مفهوم الحقوق والحريات العامة وأنواعها. المجلة القانونية، البحرين.
- بغفار، فاطمة الزهرة وسميحة، بوسعيدي. (2012). تكيف الطلبة الجامعيين الجدد وأثره على التحصيل الدراسي: دراسة ميدانية. مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم اجتماع التربية، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة أدرار، الجزائر.
- حسين، ميادة محمد وآخرون. (2024). متطلبات تفعيل الحرية الأكاديمية للتمكين التربوي لمعلمي التعليم قبل الجامعي. المجلة التربوية لتعليم الكبار، المجلد 6، العدد 2، كلية التربية، جامعة أسيوط.
- زهرة، بن قايد فاطمة. (2017). تعزيز قدرة الطالب الجامعي على تحقيق أبعاد التنمية المستدامة للاقتصاد الوطني. مخبر دراسات اقتصادية للمناطق الصناعية، جامعة برج بوعريريج، الجزائر.
- عباس، علاء عدنان. (2015). دور الحرية الأكاديمية والديمقراطية التربوية في تطوير مناهج التعليم الأكاديمي (جامعات حكومية - جامعات خاصة) في الجمهورية العربية السورية من وجهة نظر الطلبة وأعضاء الهيئة التدريسية. رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة دمشق.
- عبد الحميد، خليل عبد المقصود. .(2009) الخدمة الاجتماعية وحقوق الإنسان. دار مصر العربية للنشر والتوزيع.
- عبد الرسول، عائشة. (2007). آليات طريقة تنظيم المجتمع في إزالة المعوقات التنظيمية التي تواجه الأخصائيين بمكاتب التسوية بمحاكم الأسرة المصرية. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، العدد 23.
- عبد السلام، محمد. (2015). مفهوم الحرية الأكاديمية: قراءة نقدية في المواثيق والإعلانات الدولية. مؤسسة حرية الفكر والتعبير.
- عبد العزيز، الجوهرة بنت سعود وعامر، فاتن محمد. (2018). رؤية مستقبلية لتطوير آليات

الممارسة العامة المتقدمة لتفعيل التدريب الميداني لطلاب الخدمة الاجتماعية. مجلة كلية الآداب، جامعة الملك سعود.

- عبد الوهاب، ليلى عبد الوارث. (2016). الحرية الأكاديمية والرضا الوظيفي لدى أعضاء هيئة التدريس في جامعة الفيوم من منظور طريقة تنظيم المجتمع. مجلة الخدمة الاجتماعية، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، العدد 55.
- عوض، محمد أحمد محمد وآخرون. (2022). دراسة مقارنة للحرية الأكاديمية في كل من الجامعات الفنلندية والمصرية. مجلة شباب الباحثين، كلية التربية، جامعة سوهاج، العدد 13، ص 546.
- فرج، شدي إبراهيم حسين. (2016). ممارسة الحرية الأكاديمية لدى طلبة جامعة الطائف من وجهة نظرهم. عالم التربية، المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية، مجلد 17، العدد 53.
- قاسم، محمد رفعت.(2004) . الخدمة الاجتماعية وحقوق الإنسان. المؤتمر العلمي السابع عشر: طموحات الخدمة الاجتماعية وقضايا التحديث، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.
- محمد، مصطفى السايح وآخرون. (2023). درجة ممارسة الحرية الأكاديمية لطلبة تخصص تدريس في بعض كليات التربية الرياضية بجمهورية مصر. مجلة تطبيقات علوم الرياضة، العدد 116.
- مسعود، عبد الرازق محمد. (2024). إدراج حقوق الإنسان في الممارسة المهنية بمؤسسات الخدمات الاجتماعية في ليبيا: دراسة نظرية من منظور الخدمة الاجتماعية. مجلة الأكاديمية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ع 26 (يوليو).
- مصطفى، مزيش. (2009). مصادر المعلومات ودورها في تكوين الطالب الجامعي وتنمية ميوله القرائية: دراسة ميدانية بجامعة منتوري، قسنطينة. رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم المكتبات، الجزائر.
- نوفل، زيزيت مصطفى عبده. (2008). التدخل المهني للخدمة الاجتماعية في تنمية القدرة على حرية التعبير عن الرأي لأبناء المطلقات. المؤتمر العلمي الدولي الحادي والعشرون للخدمة الاجتماعية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

- Altbach, P. G. (2015). Academic Freedom: International Warning Signs. International Higher Education. doi: 10.6017/IHE.2001.24.6938.
- Androff, D., & Mathis, C. (2022). Human rights-based social work practice with immigrants and asylum seekers in a legal service organization. Journal of Human Rights and Social Work, 7(2), 170–180. https://doi.org/10.1007/s41134-021-00197-7
- Gürüz, K. (2015). Global: University Autonomy and Academic Freedom: A Historical Perspective. International Higher Education, 213–215. doi: 10.1007/978-94-6351-044-8_45
- Hush, A., & Mason, A. (2019). Education as the practice of freedom, from past to future: Student movements and the corporate university. Journal of Political Studies, 6(1), 84–115. doi: 10.21913/JPS.V6I1.1569
- Macfarlane, J. B. (2012). Re-framing student academic freedom: A capability perspective. Higher Education, 63(6), 719–732. doi: 10.1007/S10734-011-9473-4
- Marginson, S. (2014). Academic Freedom: A Global Comparative Approach. Frontiers of Education in China, 9(1), 24–41. doi: 10.3868/S110-003-014-0003-X
- Rostan, M. (2010). Challenges to Academic Freedom: Some Empirical Evidence. European Review, 18, 71–88. doi: 10.1017/S1062798709990329
- Saini, R. (2021). A Comparative Analysis of Academic Freedom within Higher Education Institutions (HEIs) in India and the USA. Journal of Comparative and International Higher Education, 12(6S1), 37–44. doi: 10.32674/JCIHE.V12I6S1.3078
- Schrecker, E. (2012). Academic Freedom in the Corporate University. Radical Teacher, 93(1), 38–45. doi: 10.5406/RADICALTEACHER.93.0038
- Sztajer, S. (2022). Is academic freedom under siege? University and free speech. Humaniora, 39(3), 85–95. doi: 10.14746/h.2022.3.4
- Thornton, M. (2008). Academic un-freedom in the new knowledge economy. Social Science Research Network.
- William, G., & Tierney, V. M. (2004). Academic Freedom and Tenure: Between Fiction and Reality. The Journal of Higher Education, 75(2), 161–177. https://doi.org/10.1353/JHE.2004.0008
- William, G., Tierney, V. M., & Lechuga, M. (2004). Academic Freedom in the 21st Century. Thought and Action

Academic Freedom to University Students and Mechanisms to Enhance it From the Perspective of Social Work

DR. MOHAMED MOHAMED BASIONY KANDIL •

Abstract:

This study aims to explore the reality of academic freedom practice among university students and analyze its dimensions from their perspective, focusing on freedom of expression, academic decision-making, freedom to choose study fields, and freedom of scientific research. The study sample consisted of first- to fourth-year students at the College of Arts and Applied Sciences, Dhofar University.The study proposed several mechanisms to enhance academic freedom within the university environment, including organizing group workshops led by social workers to introduce students to the concept and importance of academic freedom and to raise their awareness of practicing it responsibly; establishing participatory student groups that enable students to discuss academic issues and contribute to university decision-making to strengthen their participation and sense of belonging; creating a supportive classroom environment that encourages free expression while respecting diverse opinions without fear of marginalization; updating university regulations and policies to ensure the protection of academic freedom and establishing clear complaint and follow-up mechanisms; activating student support groups led by social workers to assist students in overcoming administrative, social, and academic obstacles.

Keywords: academic freedom – mechanisms – university students

• Assistant Professor, Department of Social Sciences, College of Arts and Applied Sciences, Dhofar University